العدد 12 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية كانون 2 2026
No. 12 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences January 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الواقع الديني في كرمان خلال العهد القراخطائيَّ (٦١٩-٧٠٣هـ / ١٢٢٢-١٣٠٣م)

م.م. وسن فليح حسن الزيادي[١]
العراق / وزارة التربية / تربية القادسية
wassanalziady@gmail.com
أ.د.عباس خميس عبود الزبيدي[٢]
العراق / جامعة القادسية / كلية التربية
Abbas.abbood@qu.ed.iq

الملخص

شهدت كرمان خلال العهد القراخطائيَّ (القرن السابع إلى أوائل القرن الثامن الهجري) حياة دينية غنية ومتنوعة، تميزت بتعدد المذاهب والديانات، وبتبني الحكام القراخطائيين نهجًا منفتحًا وتسامحيًا تجاه مكونات المجتمع الديني ، بعد استقرارهم في الإقليم، أدرك القراخطائيون أهمية الدين كعنصر محوري في إدارة الحكم وتعزيز شرعيتهم السياسية، خاصة مع اعتناقهم الإسلام وسعيهم لنيل الاعتراف من الخلافة العباسية ، أسسوا نمط حكم اتسم بالانفتاح على مختلف الطوائف والمذاهب، ما أتاح التعايش السلمي بين المسلمين وغير المسلمين، وبين الاتجاهات الفكرية والمذهبية داخل الإسلام نفسه. انعكس هذا التنوع على البنية المؤسسية للمدينة، فازدهرت المساجد والمدارس والرباطات والخانقاهات، مع تخصيص أوقاف لدعم هذه المنشآت. تكشف دراسة الحياة الدينية في كرمان عن تجربة فريدة في إدارة التنوع الديني، وأثر السياسات الدينية للحكام على استقرار المجتمع وتطور مؤسساته الروحية والثقافية. كما تظهر المصادر التاريخية أن الإمارة كانت ساحة لتعايش ديانات متعددة، من المعتقدات الإيرانية القديمة إلى انتشار الإسلام الذي أصبح القوة الدينية والسياسية المهيمنة، مما شكل مجتمعًا كرمانيًا متداخل الثقافات، حيث تفاعلت التأثيرات الإسلامية والزرادشتية والمزدكية وغيرها، وساهم هذا التنوع في رسم ملامح الهوية الدينية للإمارة عبر العصور.

الكلمات المفتاحية : التنوع الديني، الدولة القراخطائية، السياسة الدينية، الطوائف الإسلامية، كرمان.

Abstract

During the Qara-Khitai period in Kerman (7th to early 8th century AH / 1222–1303 CE), the region experienced a rich and diverse religious life, characterized by multiple sects and faiths. The Qara-Khitai rulers adopted a tolerant and open approach toward different religious communities. After settling in the region, they recognized religion as a central element for governance and legitimizing their rule, especially after embracing Islam and seeking recognition from the Abbasid Caliphate. This policy allowed peaceful coexistence among Muslims and non-Muslims, as well as among various intellectual and sectarian currents within Islam.

The diversity of beliefs influenced the city's institutional structure, leading to the flourishing of mosques, schools, ribats, and khanqahs, supported by dedicated endowments (waqf). Studying Kerman's religious life during this period reveals a unique experience in managing religious diversity and demonstrates the impact of rulers' religious policies on social stability and the development of spiritual and cultural institutions. Historical evidence shows that Kerman was a space for the coexistence of multiple religions, from ancient Iranian beliefs to the gradual predominance of Islam as the dominant religious and political force. Interaction among Islamic, Zoroastrian, and Mazdakite influences contributed to shaping a culturally and religiously diverse society,

reflecting the emirate's evolving religious identity during the Qara-Khitai period.

Keywords: Religious Diversity; Qara-Khitai Dynasty; Religious Policy; Islamic Sects; Kerman.

المقدمة

في مطلع العقد الثالث من القرن السابع الهجري / الثالث عشر ميلادي ، تمكن برّاق حاجب من إخضاع إقليم كرمان لسلطته واستمرت هذه السيطرة إلى جانب سلطة خلفائه من القراخطائيين، حتى أوائل القرن الثامن الهجري / الرابع عشر ميلادي لقد ساهمت كفاءة برّاق حاجب وبعض من خلفائه في ترسيخ حالة من الاستقرار السياسي في الإقليم، إلا أن أثرهم لم يقتصر على المجال السياسي فحسب، بل امتد ليشمل أبعادًا اجتماعية وثقافية ودينية

تهدف هذه الدراسة بالاعتماد على المنهج التحليلي والمصادر المكتبية، إلى تناول محورين أساسيين: الأول يتمثل في استقصاء التوجهات الدينية لحكام الدولة القراخطائية في كرمان، والثاني في تحليل ملامح الوضع الديني في الإقليم خلال فترة حكمهم (٦١٩-٧٠٣هـ / ١٢٢٢-١٣٠٣م) وينطلق البحث من تساؤل مركزي يدور حول ما هو التوجه الديني للقراخطائيين في كرمان وما طبيعة أوضاع الأديان المختلفة خلال فترة حكمهم؟

تشير النتائج إلى أن حكام القراخطائيين، على الرغم من أصولهم غير الإيرانية وانتمائهم في الأصل إلى الديانة البوذية انتهجوا عقب استقرارهم في كرمان وتأسيس حكمهم الذي أستمر قرابة الثمانين عاماً ، سياسة دينية جديدة وقد اتسم هذا النهج بالمرونة والتوافق مع الثقافة الإسلامية السائدة في المجتمع الكرماني وهو ما ساهم إلى حدّ كبير في تعزيز شرعيتهم السياسية وضمان استمرارية حكمهم في المنطقة ، وإذ تشكل هذه المرحلة من تاريخ كرمان نموذجًا جديرًا بالبحث، فإنها تبرز أهمية الدين ليس فقط بوصفه عاملًا روحانيًا، بل أيضًا باعتباره أداة للشرعنة السياسية والتنظيم الاجتماعي فالتسامح الذي أبداه القراخطائيون، سواء تجاه المسلمين من مختلف المذاهب كالحنفية والشافعية والإمامية وغيرها ، أو تجاه أتباع الأديان الأخرى كالزرادشتية واليهودية والمسيحية والبوذية، أسهم في خلق مناخ ديني وثقافي متنوع، عزّز من استقرار الإقليم وشجّع على التفاعل بين مكونات المجتمع المختلفة.

لقد أوجد هذا الانفتاح أرضية خصبة لازدهار الحياة الفكرية والدينية، وسمح بتكامل دور العلماء والمتصوفة وأهل المدارس في بناء المشهد الديني كما كان لهذا التوجه أثر في بناء مؤسسات دينية وتعليمية ظل تأثيرها ممتدًا حتى بعد انقضاء العهد القراخطائي ومن هنا فإن تناول الأوضاع الدينية في كرمان خلال هذه الفترة يتيح فهماً أعمق للعلاقة بين السلطة والدين، وكيف ساهم هذا التفاعل في تشكيل هوية كرمان الدينية والاجتماعية في العصور الوسطى الإسلامية.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل طبيعة السياسات الدينية التي انتهجها القراخطائيون ومدى انعكاسها على التعددية الدينية والمذهبية وذلك من خلال استقراء المصادر التاريخية والرصد التحليلي للأحداث والمؤسسات الدينية التي نشأت أو تطورت خلال تلك المرحلة ، وقد قُسم البحث إلى ثلاث مباحث كانت عناوينها كالآتي :

المبحث الأول : الموقع الجغرافي لكرمان ودوره في السياسة القراخطائيَّة

المبحث الثاني : التطور الديني في إمارة كرمان خلال الحكم القراخطائيَّ

المبحث الثالث : التنوع المذهبي في كرمان وابعاده الدينية خلال الحكم القراخطائيَّ

المبحث الأول

الموقع الجغرافي لكرمان ودوره في السياسة القراخطائيَّة

تمتع إقليم كرمان بأهمية أستراتيجية وموقع جغرافي مميز جعله نقطة محورية في تأريخ المنطقة على مر ألعصور ، وقبل التطرق للموقع الجغرفي الذي تشغله كرمان لابد من التعرف على أسم كرمان و كَرْمَان بالفتح ثم السكون (أفضل الدين كرماني ،٢٠٠٠م : ١٣) وربما كسرت (بالفتح اشهر صحه) (أبن الأثير : ٩٣/٣) ، أُطلق اسم كرمان منذ العصور القديمة على ولاية كرمان الإيرانية (الزيادي ، ٢٠٢٥م : ٤٦) ، التي كانت عاصمتها تحمل الاسم نفسه، وهو ما تؤكده كتابات عدد من المستشرقين (مجموعة من المؤلفين

المستشرقين، ١٩٨٨م: ٨٥٨٥/٢٧). وقد تعددت الآراء في أصل تسمية كرمان، إذ يُرجِع بعض المؤرخين هذا الاسم إلى كرمان بن فلوج بن لنطي بن يافث بن نوح (عليه السلام) (ابن الفقيه، ١٨٨٥م: ٢٠٥)، في حين يرى آخرون أنها سُمّيت نسبة إلى كرمان بن فارك بن سام بن نوح (عليه السلام)، لكونه نزل بها واستوطنها (الحموي، ١٩٩٥م: ٤٥٤/٤) ، كما نُسبت التسمية إلى كرمان بن فارس (القرماني، ١٩٩٢م: ٤٥٠/٣)، وهو بدوره من نسل طهمورث بحسب ما يورده القزويني (١٩٦٠م: ٢٤٧). ويذكر أحمد علي خان ، في سجلاته الخاصة بالعرب واليهود والكلدانيين **"...بداية أود أن أقول : إن هذه الولاية تنسب إلى كرمان بن هيتال أبن عيلام بن سام بن نوح – على نبينا وآله وعليه السلام..."**(وزيري، ١٩٥٧م : ٩٤/١) ، ويذهب بعض الباحثين إلى تفسير لغوي للتسمية، معتبرين أن لفظة كرمان تتكون من مقطعين (كار) تعني القتال ، و(مان) تعني المكان والموقع والوطن ، وفي مجملها تعني مكان البسالة والشجعان (أحمد ، ١٩٤٧م :٨٠) ويرى بعض أن كرمان مشتقة من جذر "كر" (Kere) في الاوستا[1]، و(Kir) باللغة السنسكريتية ، وكرمان (Karman) تعني العمل الجاد(الزيادي ، ٢٠٢٥م :٤٧) ، وكرمانيا (Karmaniya) تعني الخبير او المعلم (ابادي ،١٩٣٢م: ٤٦) ، وقد علل سبب تسميتها تأريخ كرمان إن أهل كرمان معروفون بكرم الضيافة ، لذلك يُشار الى كرمان في بعض الكتب باسم "كريمان" بسبب ضيافتها (وزيري ، ١٩٤٠م : ١٨١) غير أن هذا الرأي يُعدّ ضعيفًا من الناحية اللغوية، نظرًا إلى أن مصطلح الكرم (كريمان) أقرب إلى العربية منه إلى الفارسية (الزيادي ، ٢٠٢٥م :٤٨) ، وفي هذا السياق، يشير حمد الله مستوفي القزويني إلى أن الروايات والأساطير المحلية تنسب كرمان إلى كرم الذي كان يحكم هفتواد، وهي حكاية اشتهرت في تراث المنطقة ذكروا عن هذا الأمر: **"...كرمان تنسب إلى كرم ألذي كان يحكم هفتواد ، وتلك حكاية مشهورة..."** (مستوفي قزويني ، ١٩٤٣م/١٧٠)

وفي سياق آخر، يعزو بعض الباحثين تسمية كرمان إلى إحدى القبائل الإيرانية القديمة التي كانت تقطن المنطقة (وزيري، ١٩٤٥م: ٢٤٣)، وهي طائفة ورد ذكرها في كتابات الجغرافيين اليونانيين قبل الإسلام باسم (كارا) أو (كاري)، وكانت تُعرف هذه القبائل باسم الكرمانيين (أفضل الدين الكرماني، ٢٠٠٠م : ١٣). كما ورد ذكر كرمان في النصوص الجغرافية العربية القديمة باسم بردسير أو كواشير (المقدسي، ١٩٩١م: ٤٦٠)، ويُقال إن الاسم السابق للمدينة كان كواشير، ويعني دار الملك الأعظم ومركز ولاية كرمان (وزيري، ١٩٥٧م: ٩٨) ، ومن جهة أخرى، اعتبر بعض المؤرخين كرمان إحدى القبائل الفارسية الرئيسة، ضمن التقسيم التقليدي للفرس إلى ست عشائر حضرية، وعشائر ذات عشرة مساكن، وأربع عشائر بدوية، حيث عُدّت كرمان من العشائر الست الحضرية (هيرودوت، ١٩٢٣م: ٢١١/١). ويروى أن أردشير مؤسس الدولة الساسانية هو من قام ببناء كرمان، فأصبحت تُعرف باسمه، قبل أن يفتحها العرب في مرحلة لاحقة (بارتولد، ١٨٩٠م: ١٩٦).

أما فيما يخص موقعها الجغرافي فان كرمان هي ولاية واسعة تبلغ مساحتها في الوقت الحاضر ٢٢٥٠٠٠ كيلو متر مربع وتقع في الجنوب الشرقي من ايران (الزيادي ، ٢٠٢٥م :٤٧) ، فتحت على يد ابو موسى الاشعري في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (الواقدي ، ٢٠٢٠م : ١١٧) ، سنعرض مجموعة من آراء مشاهير الجغرافية البلدانية الذين أرخوا عن ما يحد كرمان من حدود طبيعية تتمثل بالفواصل الجغرافية من جبال او بحار او صحاري ، تفصل بين جزئيين من الأرض ، أو الحدود الاصطناعية المتمثلة بالخطوط التي يترائى للأقاليم المتجاورة بأنها تصلح فاصلاً ما بين سيادتهم الجغرافية ، فقد أورد الاصطخري (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) بان حدود كرمان من الشرق يحدها أرض مكران وغربها أرض فارس وشمالها مفازه (صحراء) خراسان و سجستان أما في الجنوب يحدها بحر فارس "بحر العرب" (الاصطخري ، ٢٠٠٤م : ٦٩) ، وحُظيت كرمان بذكر حدودها أيضاً من قبل المؤرخ ابن حوقل (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) قائلاً : **"...وأما كرمان فشرقيّها أرض مُكران ومفازة ما بين مُكران والبحر من وراء البَلوص ، وغربيَّها أرض فارس وشماليَّها مفازة خراسان و سجستان ، وجنوبيَّها بحر فارس ، ولها في حد السيرجان دِخلـةٌ في حدّ فارس مثل الكمّ وفيما يلي البحر تفويس قريب..."** (ابن حوقل ، ١٩٩٢م : ٢٦٦) ، واشار المقدسي (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) أن هذه المنطقة يحدها من الشرق أرض مكران وصحرائها أما غربها أرض فارس وفي شماليَّها المفازة ويقع البحر في جنوبها هنا يقصد ما يعرف عند الفرس ببحر فارس (المقدسي ،١٩٩١م : ٤٧٢) ، ويُضيف أيضاً عن إقليم كرمان **"...هذا إقليم يشاكل**

فارس في أوصاف ، ويشابه ألبصرة في أسباب ويقارب خراسان في أنواع لأنه قد تاخم البحر وأجتمع فيه البرد والحَّر والجوز والنخل ، وكثرت فيه التمور..." (المقدسي ، ١٩٩١م: ٤٥٩) ، ووفقاً لمؤلف كتاب حدود العالم يحدد جغرافية كرمان كالآتي : **"...بلاد يحيط بها من شرقيَّها حدود ألسند ومن جنوبيَّها البحر الأعظم ومن غربيَّها بلاد فارس ومن شماليَّها مفازة سجستان..."** (مجهول ، ١٩٩٩م :٩٧) ، ويذكر ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) عن حدود كرمان والتي يحد شرقيَّها مكران وصحراء ما بين مُكْران ، والبحر ما وراء البَلوُص ومن جهة الغرب أرض فارس أما في الشمال صحراء خراسان وبحر فارس جنوباً (الحموي ،١٩٩٥م : ٤/٤٥٤)

وقد تأسست الدولة القراخطائية تحت حكم براق حاجب[٢] بعد فتح إقليم كرمان في أوائل العقد الثالث من القرن السابع الهجري / الثالث عشر ميلادي (الزبيدي ، الشاهر ، ٢٠٢٢م : ٢١١) فكان من المهم لبراق حاجب في تثبيت سلطانه في دولته الجديدة وتوسيع نفوذه يتطلب منه ان يقيم تحالفات استراتيجية فائقة الأهمية مع الدول الفاعلة في المنطقة لتعزيز موقف براق حاجب وتثبيت اركان دولته الناشئة على الساحة السياسية فتحالف براق حاجب مع الخلافة العباسية (الزبيدي ، الخالدي ، ٢٠١٨م : ٢٦٩) وكان له تأثير كبير على الدولة القراخطائية وعلى تاريخ الدولة العباسية كون براق حاجب الذي تميز بشخصية قوية ومؤثرة أسهم في دعم الخلافة العباسية في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية فضلاً عن مساهمة هذا التحالف بتعزيز الاستقرار السياسي في فترة كانت تتسم بالنزاعات والصراعات بين القوى المختلفة ، كما ان براق حاجب استخدم نفوذه لدعم الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م)[٣]، مما ساعد في توحيد القوى تحت راية الخلافة وتعزيز مركزها في العالم الإسلامي ، بالإضافة إلى ذلك أن التحالف بينهما أسهم في تطوير الإدارة والنظام العسكري مما أتاح للخلافة العباسية البقاء لفترة طويلة كقوة مركزية في التاريخ الإسلامي ، كما أن براق حاجب الذي أسس حكماً وراثياً في كرمان خلال فترة الغزو المغولي مستغلاً الصراعات الداخلية في الدولة الخوارزمية[٤] ، أستطاع أن يؤمن أستقلالاً نسبياً من خلال ألاعتراف بالمغول مما ساعده في توطيد سلطته وعلى الرغم من خضوع كرمان لحكم الدولة القراخطائية ، فأن حكامها كانوا يَتبعون سياسياً للمغول في قراقوم ، ذلك لغرض تعزيز نفوذهم والحصول على الدعم والحماية في ظل التهديدات السياسية والعسكرية التي كانت تُحيط بهم ، ومنذ تولي براق حاجب رأس الاسرة القراخطائية ، السلطة في مدينة كواشير - عاصمة إمارة قراخطائيو كرمان - ، بادر إلى الاتصال بخان المغول ، جنكيز خان[٥] زعيم الاسرة المغولية بعد قضائه على الدولة الخوارزمية في حدود عام (٦١٧هـ/١٢٢٠م) وضم ممتلكاتهم مسيطراً بذلك على خراسان (أبي الفدا : ٣/١٥٣) و بلاد ما وراء النهر وغيرهما (شبولر ،١٨٨٢م : ٣٢-٣٣) ، بعدها عاد إلى العاصمة قراقوم عام (٦٢٤هـ/١٢٢٧م) (أبن العبري : ٢٤٤) ، حيث أرسل مبعوثاً ليتقدم له بالولاء والطاعة والتبعية ، قابل جنكيز خان هذه المبادرة بالإيجاب مقدماً لبراق حاجب لقباً فخرياً هو " قتلغ خان " يعني السلطان السعيد او الحاكم الميمون في خطوة تعبيرية عن تأييده الكامل له ، وبعد خطوات براق حاجب الأولية في ترسيخ أساس حكومته بناءً على سياسته المُتبعة في إقامة علاقات سياسية ودية مع المغول وإظهار ولائه لهم وكان تحالف براق حاجب مع المغول يُعتبر حدثًا مهمًا في تاريخ المنطقة ، أتجه براق حاجب لهذا الإجراء في سبيل مواجهة التهديدات المحلية والدولية من القوى المجاورة من خلال أرتباط الاسرة القراخطائية مع الإيلخانيين (الزبيدي ، الشاهر ، ٢٠٢٢م : ٢١١) إضافة إلى ذلك ان هذا التحالف أظهر كيف أن العلاقات السياسية يمكن أن تكون ضرورية في الأوقات الحرجة ، رغم ما قد تثيره من مخاوف من فقدان السيادة واستغلال تلك القوى المتحالفة ، لقد استفاد جنكيز خان من هذا التقارب مع براق حاجب ، عكف على توجيه سياسة تسامح تجاه حكام كرمان بإعتبارهم تابعين مخلصين لسلطانه ولتعزيز هيمنته على المنطقة ، قام بتعيين نواب وممثلين له في عدة مناطق أستراتيجية ، كان من بينهم القائد آرغون آقا الذي تولى حكم بلاد ما وراء النهر ، سجستان ، فارس ، العراق ، أذربيجان ، بالإضافة إلى كرمان ، مع ذلك ترك المغول حكام تلك المناطق المحليين في أماكنهم ، بينما فرضوا عليهم التبعية السياسية والمالية لسلطان خان المغول في قراقوم ، ولاينبغي أغفال الجهود المتجددة لديوان المغولي المركزي لتعزيز نفوذهم في ايران ، فقد حَمّلَ بعض المؤرخين مثل النسوي (النسوي ، ١٩٥٣م : ٧٥) جعلوا براق حاجب احد أسباب ضعف وانهيار الدولة الخوارزمية بعد قيامه بمراسلة المغول (النسوي ، ١٩٥٣م :٢٥٩) وأخبارهم بمدى قوة

السلطان جلال ، على أي حال رغم من ان الخليفة العباسي منح براق حاجب لقب قتلغ سلطان نظراً لتزايد نفوذه وتأثير المغول في مناطق مختلفة من ايران فأصبح مصير الحكومة القراخطائية المحلية في كرمان مرتبط تدريجياً مع سياسة الديوان المغولي المركزي ، أستمرت العلاقة الوثيقة بين المغول وحكام كرمان حتى بعد وفاة جنكيز خان ، حيث حافظ خلفاؤه وعلى رأسهم أوكتاي خان على سياسة دعم حكام كرمان في تولي مقاليد السلطة ، وكان هذا الدعم يتجسد في إرسال المراسيم و القرارت من قراقوم إلى حكام كرمان ، فضلاً عن فرض الضرائب السنوية التي كان على حكام كرمان دفعها إلى المغول إظهاراً للإنقياد والخضوع والانتماء للمغول ، توفي براق حاجب في العشرين من شهر ذي القعدة من عام (٦٣٢هـ/١٢٣٤م) (الجويني ، ١٩٨٥م : ١١٣/٢) ودُفن في المدرسة التي انشئها في ترك آباد تقع بالخلف من كرمان بعد ان امضى ثلاثة عشر عاماً في حكم الدولة القراخطائية التي أسسها (منشئ كرماني : ٢٦) ، وكان قد ترك ابن واحد هو ركن الدين (مبارك خواجة) واربع بنات (منشئ كرماني : ٢٥-٢٦)، جاء ذكرهن عند مستوفي قزويني : **"...أحداهن سونج تركان زوجة جغتاي خان ، الثانية ياقوت تركان زوجة أتابك قطب الدين محمود شاه اليزدي ، الثالثة مريم تركان زوجة محي الدين امير سام اليزدي ، وخان تركان زوجة ابن اخيه قطب الدين سلطان تاينكو..."** (مستوفي قزويني ، ١٩٢٠م : ٥٢٩) ، وقد أرثى منشئ كرماني عند ذكر رحيل براق حاجب (منشئ كرماني : ٢٦) :

"...لو أهنا مع الحبيب طول العمر لتذوقت لذات الدنيا العمر كله
وفي النهاية لابد من الرحيـــــــل فلو تنام فأنت العين أبعده كله..."

تواوا الحكم من بعد براق حاجب أبنائه وأحفاده الدولة القراخطائية في كرمان التي استمرت حتى نهاية القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ، وكان لهؤلاء الحكام دور مهم وبارز في إدارة الشؤون السياسية والعسكرية في المنطقة وكانت لهم مساهمة في تحقيق الاستقرار النسبي للدولة التي استمرت بعد وفاة مؤسسها براق حاجب في عام (٦٣٢هـ/١٢٣٤م) وتميزت هذه الفترة التاريخية لخلفائه بالصراعات في ما بينهم حول تولى الدولة القراخطائية التي جعلها براق حاجب حكومة وراثية في نطاق اسرته توالوا على الحكم من بعده مع استمرارية أخضاعهم وتبعيتهم للمغول ، واستمر خلفاء براق الحاجب في حكم مدينة كرمان حتى عام (٧٠٣هـ/١٣٠٣م) ، ورغم جهودهم لم يتمكن أي منهم من تحقيق الاستقلال في حكمه ، إذ كانوا دائمي الانقياد والطاعة للإيلخانات المغولية واحتفظوا بولائهم لهم (آشتياني ، ١٩٨٩م : ٥٢٠) وقد تزوج اثنان من أمراء الإيلخانات المغول من اثنتين من فتيات هذه الأسرة (بول ، ١٩٦٨م : ١٦٩)

من كل هذه المعطيات التي أشار اليها بعض من المؤرخين البلدانيين في القرنين الرابع والسادس الهجري ، بأن المنطقة الجغرافية التي شغلتها كرمان تبين إنها ذات أهمية تأريخية كبرى ، ويعود السبب في ذلك لموقعها الاستراتيجي المهم المطل على الخليج العربي والذي يتصل ببحر الهند وربما كان سبب في ازدهار التجارة لاسيما تجارتي اللؤلؤ والمرجان ، ومما تقدم أتضح أيضاً أن كرمان أحتفظت بحدودها الطبيعية مع الدول المجاورة رغم الاحداث والاوضاع السياسية والعسكرية التي جرت على ارضها فلم تتوسع بسبب قوة الدولة او تقهقرت نتيجة ضعفها ، على ما يبدو أن السبب في ذلك يرجع بحكم تضاريسها ألمتمثلة بمنطقة جبلية تسودها الجبال ووعورة اراضيها والصحار الواسعة مما عزز سيادتها لصعوبة غزوها والاحتفاظ بحدودها وعدم اتساعها

المبحث الثاني

التطور الديني في إمارة كرمان خلال الحكم القراخطائي

شهدت إمارة كرمان تنوعاً دينياً يعكس المشهد الديني العام في المناطق المجاورة داخل إيران ، إذ تعددت الديانات والمعتقدات التي اعتنقها السكان، وكان من بينها الزرادشتية[٦]، المانوية[٧]، والمزدكية[٨]، والتي تمثل امتدادًا للتقاليد الدينية الإيرانية القديمة ، وعلى الرغم من انتشار هذه الديانات فقد كان الإسلام هو الدين الغالب بين سكان كرمان، بينما استمرت الزرادشتية في الوجود بنسب متفاوتة فكان هناك تعددية دينية في كرمان فيوجد الزرادشتية نسبةً إلى زرادشت الذي يُعتقد أنه وُلِد في القرن السابع قبل الميلاد من أبرز الديانات المنتشرة في كرمان، إذ استمر تأثيرها لفترات طويلة حتى تزامنت مع دخول الإسلام إلى المنطقة ويعود ذلك إلى كونها من أقدم الديانات الإيرانية، ما منحها قدرة على الاستمرار والتكيف مع التحولات

السياسية والاجتماعية وقد اعتقد أتباعها بمبدأ الثنوية، حيث يُمثل أهورا مزدا (النور) قوى الخير، في مقابل أهرمن (الظلمة) رمز الشر، وكانوا يتخذون النار رمزًا للطاقة الإلهية المقدسة، مما أدى إلى انتشار معابد النار في مناطق متعددة من إيران (روستا ، زاده ، ٢٠٢٠م :١٢) ، أما المانوية التي أسسها ماني بن فاتك خلال عهد الملك الساساني شابور بن أردشير، فقد كانت عقيدة تقوم على مبدأ النور والظلمة كعنصرين أساسيين في تكوين الكون. وقد فرض مؤسسها على أتباعه عددًا من الفروض، من بينها الإيمان بالألوهية، ونبذ عبادة الأصنام، والامتناع عن الكذب والسرقة والقتل والزنا غير أن هذه الديانة لم تنتشر بشكل واسع، وظلت أقل تأثيرًا مقارنة بالزرادشتية من ناحية أخرى، تواجدت المزدكية، التي أسسها مزدك الزنديق، والتي تمحورت حول فلسفة تقوم على عناصر الطبيعة الثلاثة: الماء، والنار، والأرض ، وقد تبنى مزدك أفكارًا اجتماعية واقتصادية مثيرة للجدل، أبرزها الدعوة إلى المشاركة الجماعية في الممتلكات، وهو ما دفع الدولة الساسانية إلى اضطهاد أتباعه ،إضافة إلى هذه الديانات، وجدت في كرمان أقليات يهودية ومسيحية، إلى جانب مجموعات صغيرة من بقايا (محمد ، ١٩٩٧م : ٩٢) المجوس[٩]، ويشير ذلك إلى تنوع ديني واسع في المنطقة، استمر حتى ما بعد الفتح الإسلامي ، مع دخول الإسلام إلى كرمان، أصبح الدين الإسلامي المكوّن الرئيسي للحياة الدينية والثقافية والسياسية في الإمارة ، فقد اعتنقه غالبية السكان، سواء من الإيرانيين أو العرب أو الأتراك الخوارزميين الذين استقروا في المنطقة، وساهم هذا في تشكيل مزيج ثقافي يجمع بين التأثيرات العربية والفارسية (الصياد ، ١٩٨٠م : ٦١-٦٣)

من الناحية السياسية لعب الإسلام دورًا بارزًا في منح الشرعية للحكام المحليين حيث استخدم بعض القادة الإسلام كأداة لتعزيز سلطتهم ، ومن أبرز الأمثلة على ذلك إعلان براق الحاجب مؤسس الأسرة القراخطائية في كرمان (٦١٩-٦٣٢هـ/١٢٢٢-١٢٣٤م) اعتناقه الإسلام ، وقد قام بمراسلة الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٨٠-١٢٢٥م) لإبلاغه بإسلامه في محاولة منه لإضفاء الشرعية الدينية على حكمه ، وقد عكست هذه الخطوة إدراك الحكام لأهمية الخلافة العباسية كمصدر للشرعية السياسية رغم تراجع نفوذها الفعلي في تلك الفترة (الزبيدي ، الخالدي ، ١٩١٨م : ٢٧٢) ، وبعد فتح كرمان وتأسيس حكم القراخطائيين في هذه المنطقة أدرك برّاق حاجب بسرعة أنه من أجل الحكم على شعب مسلم وإيراني، يجب تبني سياسة مرنة تتناسب مع الظروف الدينية والثقافية ، ومن ثم قام بتبني سياسة للتصالح مع المغول، وأقام علاقة وثيقة مع الخليفة العباسي(آيتي ، ١٩٢٧م : ٢٣٧) ، وأرسل رسولًا إلى دار الخلافة في بغداد ليعلن إسلامه (الجويني ، ١٩٨٥م : ١١٣/٢) ،وكانت هذه الخطوة، التي تزامنت مع تأسيس حكم القراخطائيين (شبانكاره اى ، ١٩٢٤م :١٩٦)، دليلًا على الحكمة السياسية التي تميز بها برّاق حاجب في تفاعله مع القوى الدينية والاجتماعية ، لم يقتصر التأثير الديني في كرمان على مؤسس الأسرة القراخطائية براق الحاجب بل امتد إلى أبنائه وأحفاده حيث اتخذ الإسلام دورًا مركزيًا في التفاعلات السياسية والدينية داخل الإمارة فقد شهدت هذه الفترة تحول بعض الحكام إلى الإسلام سواء لأسباب دينية أو لأغراض سياسية ومن أبرز هؤلاء السلطان ركن الدين مبارك بن براق، الذي اعتنق الإسلام خلال صراعه على الحكم مع ابن عمه قطب الدين تاينكو (الزيادي ، ٢٠٢٥م : ١٥٢) ، وذلك لكسب دعم الأعيان والعلماء في كرمان، مما يعكس أهمية البعد الديني في الصراعات السياسية آنذاك ، كان إسلام الحكام القراخطائيين بين القناعة الشخصية والمصلحة السياسية ، على الرغم من اعتناق ركن الدين مبارك للإسلام في خضم صراعه على السلطة، فإن بعض المصادر تشير إلى أنه لم يكن مجرد تحول شكلي بل ارتبط بميوله الدينية وتلقيه العلوم الإسلامية على أيدي العلماء والنساك وقد خصص رواتب ومخصصات سخية لهؤلاء العلماء فضلاً عن دعمه للمؤسسات الدينية مثل الأربطة والخانقاوات (سالم ، ١٩٦١م : ١٣٩-١٤٠)، مما يعكس اهتمامه بتعزيز الوجود الإسلامي في الإمارة ، ومع ذلك فإن بعض الروايات التاريخية تقدم صورة متناقضة، حيث يُقال إنه كان معروفًا بولعه بشرب الخمر (روستا ، زاده ، ٢٠٢٠م : ١٣) ، مما يثير تساؤلات حول مدى التزامه الديني الفعلي ، ويبدو أن هذا التناقض قد يكون ناتجًا عن طبيعة التحولات الدينية في تلك الفترة، حيث كان الحكام الجدد على الإسلام بحاجة إلى قضاء وقت طويل مع العلماء لتعميق فهمهم للدين الجديد ، أما السلطان قطب الدين تاينكو، فقد شهدت فترة ولايته الثانية (٦٥٠-٦٥٥هـ/١٢٥٢-١٢٥٧م) تطورًا في تعامله مع الشؤون الدينية، حيث بدأ يستشير العلماء والفقهاء في أمور الحكم، وأصبح أكثر حرصًا على الالتزام بتوجيهاتهم، خصوصًا فيما يتعلق

بأحكام الدماء والقضاء، حيث لم يكن يُقدم على تنفيذ العقوبات أو الأحكام دون الرجوع إلى الفتاوى الشرعية (روستا ، زاده ، ٢٠٢٠م : ١٥) ، وهو ما يعكس تزايد تأثير المؤسسة الدينية في صنع القرار السياسي ، فقد كان لتدخل الديني سبب في الصراعات السياسية حيث تركان خاتون (قتلغ تركان) هي الأكثر شهرة وسمعة ،ورغم تمسكها بالإسلام، اتبعت سياسة تقوم على التسامح الديني، في عهدها عمل أفراد من ديانات مختلفة في جهاز حكومتها (منشئ كرماني : ٤١-٤٤) ، مما يدل على سعة نظرها وذكائها في إدارة التنوع الديني في مجتمع كرمان ، ولتسهيل التفاعل مع المجتمع الكرماني اعتمدت على العادات والتقاليد الإيرانية-الإسلامية، وأسست مدرسة دينية وفي هذه المدرسة كان يتم الاستفادة من القدرات العلمية لأفراد من مختلف المذاهب، وهو ما أدى إلى تحقيق نتيجتين هامتين من ناحية رُفع المستوى الثقافي للمجتمع ، و زيادة قبولها بين المجموعات الدينية المختلفة من ناحية أخرى (روستا، زاده ،٢٠٢٠م : ١٥)

ومع استقرار الإسلام في كرمان، تزايد نفوذ العلماء ورجال الدين، وأصبح لبعضهم دور بارز في الصراعات السياسية ، وخير مثال على ذلك النزاع بين السلطان حجاج (٦٥٥-٦٦٠هـ/١٢٥٧-١٢٦١م) والسلطانة تركان خاتون (٦٦٠-٦٨١هـ/١٢٦١-١٢٨٢م) (الزيادي ، ٢٠٢٥م :١٦٣) ، حيث سعى بعض العلماء إلى دعم السلطان حجاج، ومن بينهم شهاب الدين، الذي حاول هدم المسجد الذي بنته تركان خاتون، كما سعى إلى إلغاء الأوقاف التي خصصتها (روستا ، زاده ، ٢٠٢٠م : ١٧) ، ويعكس هذا الصراع مدى تداخل الدين بالسياسة، حيث أصبحت المؤسسات الدينية أداة في يد بعض القوى لتحقيق مكاسب سياسية ، وقد شهدت فترة حكم تركان خاتون ازدهارًا ثقافيًا، اجتماعيًا، واقتصاديًا في كرمان لم يكن هذا التقدم ناتجًا فقط عن سياساتها الحكيمة، بل أيضًا بسبب تأثير الثقافة الإسلامية على أسرة القراخطائيين وقد كان تأثير التعاليم الإسلامية على أفراد هذه الأسرة عميقًا، لدرجة أن حجاج سلطان القراخطائي نظموا مراسم تطهير إسلامي لأبنائهم ، يؤكد ذلك ناصر الدين منشئ كرماني عند ذكر فترة حكم السلطان أبو الحارث شاه سلطان حجاج : **"...وذات يوم حيث طهر أولاده..."** (منشئ كرماني : ٤٧) ، كما أن بنات تركان خاتون كل من بادشاه خاتون وبي بي تركان، اتجهن إلى كتابة القرآن كما تجلى اهتمامهن بالحجاب في أشعار بادشاه خاتون، خاصة في قصيدتها عن النقاب (منشئ كرماني : ٧٠-٧١)، مما يعكس تمسكهن الحقيقي بتعاليم الإسلام.

كما أن هذه التفاعلات الثقافية والدينية جعلت كرمان ملاذًا آمنًا للعديد من الأفراد، مما أسهم في ازدهار هذه المنطقة في مختلف المجالات ، وإن حكم القراخطائيين في كرمان يُعتبر نموذجًا للتفاعل الحكيم بين السلطة الحاكمة والمجتمع الديني، الذي تمكن من ضمان التماسك الاجتماعي والتقدم الثقافي في فترة حساسة ،بعد انتهاء حكم تركان خاتون استمر خليفتها، السلطان جلال الدين سيورغتمش، في سياسة التسامح الديني ، ومع ذلك يعتقد بعض الباحثين أن سيورغتمش نفسه لم يكن له إيمان عميق وثابت بالدين والمذهب وعلوم الدين، وكان يتجاهل أداء الصلاة والأحكام الدينية الأخرى ، يصفه ناصر الدين منشئ كرماني : **"...وكان سلطان جلال الدين من أرباب العمائم منافق ومنافث..."** (منشئ كرماني : ٦٥) ، وعندما تولت ملكة خاتون العرش، أظهرت ميلاً أكبر للدين الإسلامي، وبدت أكثر التزامًا من الحكام الآخرين من أسرة القراخطائيين تجاه القضايا الدينية ، يمكن ملاحظة هذا التوجه من خلال أفعال مثل كتابة عدة مصاحف من القرآن بخط يدها، وكتابة أشعار تتعلق بالحجاب (شبانكاره اى ، ١٩٢٤م :٢٠١-٢٠٢) ، خلف بادشاه خاتون، تولى السلطان محمد شاه السلطة في كرمان وعلى الرغم من تبنيه لنهج سلمي، إلا أنه مثل سيورغتمش، لم يكن له إيمان عميق في الأمور الدينية ، ووفقًا لما ذكره منشئ كرماني في رواياته : **"...وكان ينبغي على ملازمي محفله بالجنة من يقولوا كل صباح حي على السكر بدلاً من حي على الصلاة..."** (منشئ كرماني : ٩٤) ، ومع ذلك، اتخذ الحكام القراخطائيون الجدد خطوات رمزية وواقعية للحصول على قبول شعبي وكان أول هذه الخطوات هو منح المناصب والاحترام للعلماء ورجال الدين ، ثاني هذه الخطوات هو بناء الأماكن الدينية مثل المساجد والزوايا، والثالث هوالاهتمام بالأوقاف ، فكان السلطان جلال الدين سيورغتمش يولي اهتمامًا خاصًا للعلماء وأئمة الدين، لم يكن يتخذ قرارًا دون فتوى منهم (منشئ كرماني : ٥٤) ، كما كانت بادشاه خاتون رائدة في هذا المجال، حيث كانت تمنح العلماء الهدايا وتخصص لهم المكافآت القيمة وتظهر لهم الاحترام (منشئ كرماني : ٧٣) ، مع

مرور الوقت تراجعت الديانات الوثنية ، على سبيل المثال بدأت الديانات القديمة مثل الزرادشتية، تتراجع تدريجيًا في كرمان، نتيجة انتشار الإسلام بين مختلف فئات المجتمع ، ومع ذلك استمر بعض الإيرانيين في التمسك بدينون بها (ولبر ، ١٩٨٥م : ٢١٢)، رغم تراجع أعدادهم مقارنة بالمراحل السابقة ، ويشير هذا إلى تحول تدريجي في البنية الدينية للإمارة، حيث أصبح الإسلام هو المكون الأساسي للهوية الدينية لسكان كرمان.

المبحث الثالث

التنوع المذهبي في كرمان وابعاده الدينية خلال الحكم القراخطائي

خلال فترة الحكم القراخطائي، برز المذهب الحنفي والمذهب الشافعي كأكثر المذاهب الإسلامية انتشارًا في كرمان وكان هناك تنافس ما بين الحنفية والشافعية ، وفيما يتعلق بمذهب حكام قراخطائيو كرمان، على الرغم من أن انتمائهم إلى المذهب السني ثابت ، إلا أن المصادر لم تذكر بشكل صريح ما إذا كانوا ينتمون إلى المذهب الحنفي أو الشافعي ، ومع ذلك هناك دلائل تشير إلى أن ميولهم كانت أكثر تجاه المذهب الشافعي ، فقد اهتمت تركان خاتون، إحدى الحكام البارزين في الدولة القراخطائية بتقوية المذهب الشافعي فدعت علماء الشافعية مثل شهاب الدين توران بشتي وأبناء سيف الدين باخرزي لنشر هذا المذهب، بل وأوقفت أموالًا لهذا الغرض ، كما بنت خانقاه لبرهان الدين باخرزي، ابن سيف الدين (كياني ، ١٩٥٠م : ٢٢٧) ، وأن اهتمام تركان خاتون الخاص بفقهاء الشافعية أثار حسد بعض فقهاء الحنفية، مثل شهاب الدين زوزني، الذي اتهم تركان خاتون، وحتى بعد وفاتها أعلن عن إبطال موقوفاتها (منشئ كرماني : ٤٢-٤٣)، بالرغم من ذلك، كانت السياسة الدينية لحكام قراخطائيو كرمان تقوم أساسًا على التسامح الديني ، كانوا يسعون إلى تقليل التحديات الدينية بين أتباع المذاهب المختلفة ، على سبيل المثال في حالة شهاب الدين زوزني، سامحته تركان خاتون وعيّنته مدرسًا في مكتبة المدرسة القطبية (منشئ كرماني : ٤٣)

أما المذهب الحنفي كان في الجهاز الحكومي لدولة القراخطائية ، العديد من الشخصيات البارزة يتبعون المذهب الحنفي ، من بينهم ظهيرالدين الحنفي، الذي كان من العلماء البارزين في هذا المذهب ودرّس لبعض الوقت في مدرسة المستنصرية في بغداد (منشئ كرماني : ١٢٣) ، كتب ناصر الدين منشي عن هذا قائلاً : **"...وكان مولانا أكمل العلماء الراشدين، أستاذ الفقهاء المرشدين، ظهيرالملة والدين الذي كان قدوة أساتذة أئمة المذهب الحنفي وأسوة جهابذة علوم الدين الإسلامي..."** (منشئ كرماني : ٤٤) ، كما كان حافظ الدين النسفي من فقهاء الحنفية البارزين، وله مؤلفات هامة (منشئ كرماني : ١٢٣) مثل الكافي في فقه الإمام الأعظم أبي حنيفة (فصيح خوافي ، ٢٠٠٧م : ٣٨٣/١) ، ومن الشخصيات الحنفية البارزة الأخرى تاج الدين سديد زوزني وابنه شهاب الدين زوزني ، كان تاج الدين يشغل منصب تولي ديوان المظالم في حكومة تركان خاتون (منشئ كرماني : ٤٢) وله مؤلف بعنوان "ملتقى البحار في منتقى الأخبار" (منشئ كرماني : ١٢٢) ،بعده تولى شهاب الدين زوزني هذه المناصب ، من الشخصيات البارزة الأخرى في الأسرة القراخطائية، يمكن الإشارة إلى تاج الشريعة أبي عبدالله عمر بن صدر الشريعة محمود محبوبي حنفي بخارائي يكنى برهان الشريعة ، الذي كان يُدرس في المدرسة القطبية بناءً على أمر قتلغ تركان (منشئ كرماني : ١٢٢-١٢٣)

وكان للشافعية أيضًا حضور ملحوظ في كرمان ، أشار المقدسي إلى ذلك بقوله : **"...والمذاهب الغالبة للشافعي إلاَّ جيرفت وقد قلَّ الفقهاء بها وبدأ أهل الحديث يغلبون..."** (المقدسي ، ١٩٩١م : ٤٦٨-٤٦٩)،ويرتبط ذلك جزئيًا بحب الخلفاء العباسيين لهذا المذهب من أبرز الشخصيات الشافعية في الدولة القراخطائية كان الشيخ شهاب الدين فضل الله توران بشتي، الذي كان من فقهاء الشافعية والمحدثين في القرن السابع (معين الدين شيرازي ، ١٩٤٥م : ٢٣٨) ، ومن بين أتباع هذا المذهب أيضًا يمكن ذكر بهاء الدين حويزي (منشئ كرماني : ٤٤) وشهاب الدين أبو الحسن يزدي ، كما كان برهان الدين باخرزي، الصوفي المشهور في القرون السادس والسابع، من بين الشخصيات البارزة في هذا المذهب (صفا ،١٩٥٩م : ٦٨٥/٣)

إلى جانب مذاهب أهل السنة، كان بعض أهل كرمان وعلماؤهم يتبعون مذهب الشيعة الإمامية ، كان سيد صدر الدين أبو هاشم سليمان الحسيني من القضاة البارزين في كرمان ومن أتباع هذا المذهب،

وقد عُين في منصب القضاء بواسطة السلطان قطب الدين سلطان ، كتب ناصر الدين منشئ عنه قائلًا : **"...كان منصب القضاء والخطابة للمرتضى الأعظم السعيد الشهيد صدر الملة والدين أبو هاشم سليمان الحسيني الذي بوجوده السعادة كان من أولياء لإشراف و سادات العصر ، وتختفي في خصلة شعره المفتول رائحة وتجد في عقد عمامته ذات القدر بهاء ورونق..."** (منشئ كرماني : ٣٦) ، بالإضافة إلى المذاهب المذكورة، كان هناك أتباع للمدارس السنية الأخرى مثل الحنبليين والمالكيين، وكذلك فرق شيعية أخرى مثل الإسماعيلية في كرمان ، كتب ابن حوقل، الجغرافي من القرن الرابع الهجري، عن التنوع المذهبي في كرمان قائلاً : **"...والغالب على مذاهب أهل السيرجان الحديث وعلى أهل جيرفت الرأي وكذلك على أهل الروذبار وقوهستان أبي غانم وأهل القفص والمنوجان يتشيّعون..."** (أبن حوقل ، ١٩٩٢م : ٢٧١) ، هذا التنوع المذهبي في كرمان يظهر التفاعل الاجتماعي والثقافي المعقد في هذه المنطقة خلال فترة حكم قراخطائيو كرمان ، الذي تعزز بفضل السياسات الدينية المتسامحة التي تبناها حكامها

وكان للمذهب الشيعي الإسماعيلي تاريخ طويل في كرمان، ولعب دورًا بارزًا في التحولات الاجتماعية والدينية والسياسية في المنطقة ، تصاعدت وتيرة حضور الشيعة الإسماعيلية في كرمان من القرن الرابع الهجري، وبلغت ذروتها خلال حكم الديلم الذين اعتنقوا المذهب الإسماعيلي بسبب تأثير الأفكار الإسماعيلية في منطقة ديلم (المقدسي ، ١٩٩١م : ٤٦٩-٤٧٠)، كان لهذه الحركة دور كبير في نشر الشيعة في كرمان (أبن حوقل ، ١٩٩٢م :٢٧١) حتى أصبح العديد من المدن والمناطق في هذه الولاية ذات غالبية شيعية (الاصطخري ، ٢٠٠٤م : ٧٠-٧١)

وكان التصوف أيضًا ذا اهتمام خاص في كرمان في عهد الدولة القراخطائية ، وقد وصل هذا التيار الديني والعرفاني إلى كرمان عبر فارس، ومن خلال تأثير الناس في هذه المنطقة على التصوف، اكتسب نفوذًا أكبر ، كما أسس حكام القراخطائيين علاقات وثيقة مع الصوفيين، حيث دعموا هذه الحركة من خلال بناء خانقاهات وتخصيص أوقاف لهذه المراكز (كياني ، ١٩٥٠م : ٢٢٦) ، وعلى الرغم من عدم توفر معلومات دقيقة حول كيفية تعامل براق حاجب مؤسس الدولة القراخطائية مع الصوفيين، إلا أن إجراءات ابنه، ركن الدين خواجه جق، تظهر دعمه المستمر للتصوف ، فقد خصص ركن الدين أوقافاً كبيرة لصالح الخانقاهات (منشئ كرماني : ٤٢)، واستمر هذا النهج من قبل خلفائه مثل قطب الدين سلطان وتركان تركان، من خلال دعوة تركان خاتون لكبار الصوفيين مثل سيف الدين باخرزي وتخصيص أوقاف للمراكز الصوفية، سعى لتعزيز مكانة هذا التيار واستخدامه كأداة سياسية لتحقيق التوازن الديني (كياني ، ١٩٥٠م: ٢٢٦-٢٢٧) ، تظهر هذه الإجراءات أن التصوف في فترة القراخطائيين لم يكن مجرد تيار ديني، بل أداة لإحداث توازن قوى بين المجموعات الدينية والسياسية المختلفة ، في هذا السياق قامت تركان خاتون بدعوة الشيخ صلاح الدين حسن بلغاري، الصوفي الكبير صاحب إلى كرمان ، جاء ذكر هذه الرواية عند ناصر الدين منشئ كرماني بقوله : **"...الشيخ صلاح الحق والدين الحسن البلغاري الذي كان صاحب املاك الولاية ووالي تابع في العهد المبارك لملكة كرمان آنذاك..."** (منشئ كرماني : ٤٤) ، جاء الشيخ صلاح الدين بلغاري لإجراء إجراءات هامة لدعم الصوفيين في كرمان ، وكان صلاح الدين بلغاري من مشاهير الصوفية النقشبندية ، وكان يعرف بهذا الاسم بسبب إقامته الطويلة في بلغار بعد ذلك، ذهب إلى بخارى ولقاء مع الشيخ سيف الدين باخرزي (باخرزي ،١٩٢٦م : ١٤/٢-١٥) ،أقام الشيخ صلاح الدين في كرمان من عام (٦٧٢هـ/١٢٧٣م) حتى (٦٩٨هـ/١٢٩٩م)، لكنه غادر في النهاية كرمان إلى تبريز وتوفي في نفس العام عن عمريناهزالـ٩٥علماً وقبره يقع في سرخاب تبريز (روستا ، زاده ، ٢٠٢٠م :٢٣)

وعملت تركان خاتون على بناء خانقاهات للصوفيين، ومنها خانقاه التي بنيت باسم برهان الدين باخرزي ، هذا الإجراء كان أكثر من وقف، حيث أدى توسع المساحات البناءة مثل الخانقاهات والرباطات إلى زيادة نشاطات الصوفيين ، كانت هذه الخانقاه تقع مقابل حمام قلندران، وخصص له أوقافاً وهدايا (كياني ، ١٩٥٠م : ٢٢٧) ، وبدأ توسع الخانقاهات منذ عهد ترخان خاتون واستمر في فترة جلال الدين سيوغتمش وبادشاه خاتون ، لكن مع نهاية حكم بادشاه خاتون والاضطرابات التي حدثت في كرمان، بدأ هذا التوسع بالتراجع. مع وفاة الشيخ برهان الدين باخرزي في عام(٦٩٦هـ/١٢٩٧م) وهجرة الشيخ

صلاح الدين بلغاري إلى تبريز في عام (٦٩٨هـ/١٢٩٩م) (باخرزي ، ١٩٢٦م : ١٥/٢)، خلت كرمان من الصوفيين البارزين وتراجع صعود التصوف ، وكان الحكام القراخطائيون في كرمان، مثل أسلافهم في الصين (أباطرة لياو) (الزبيدي ، ٢٠١٨م : ٢٨)، يؤمنون بالديانة البوذية، وخلال أكثر من ثمانية عقود من حكمهم على تركستان وما وراء النهر، وبالرغم من الجوار مع الدول الإسلامية، ظلوا متمسكين بهذا الدين وتجنبوا التحول إلى الإسلام ، ومع ذلك، بعد فتح كرمان والسيطرة على هذه الأرض الإسلامية، أدرك قراخطائيو كرمان أنه من أجل الحكم على شعوب هذه المنطقة (التي كانت جزءاً من الأراضي الإسلامية الإيرانية)، يجب عليهم تبني نهج ديني جديد ،وبناءً عليه بالإضافة إلى اعتناقهم الإسلام، طلبوا من الخليفة العباسي في ذلك الوقت أن يقر حكمهم ، وقد أقر الخليفة العباسي لهم ، مما عزز من قوة القراخطائيين في كرمان ،من النقاط الهامة في هذه الفترة، كانت السياسة المزدوجة التي تبناها برّاق حاجب ، من جهة عزز علاقاته مع العالم الإسلامي من خلال قبول الإسلام والتعامل مع الخلافة العباسية، ومن جهة أخرى، من أجل الحفاظ على حكمه في مواجهة هجمات المغول، عمل على التوافق مع بلاط قراقورم المغولي، ولم يتوان عن القيام بأي خطوة لإثبات هذه الصداقة والتعاون(الزبيدي ، الخالدي ، ٢٠١٨م : ٢٧٢) ، كما وأن الحكام القراخطائيين في كرمان تبنوا سياسة التسامح الديني، حيث منحوا الناس في أراضيهم حرية ممارسة شعائرهم الدينية، وبالتالي أصبحت كرمان في فترة القراخطائيين مكاناً لوجود وممارسة العديد من الأديان والطوائف المختلفة. في هذه الفترة، كان هناك حضور للمذاهب الإسلامية المختلفة مثل الحنفية والشافعية والإمامية والإسماعيلية والصوفية، بل وحتى الأديان غير الإسلامية مثل الزرادشتية واليهودية والمسيحية والبوذية. وكان هذا التسامح الديني ليس فقط في أراضي القراخطائيين بل أيضاً في بلاطهم، حيث كان هناك أفراد من مذاهب مختلفة يشغلون وظائف متنوعة.

الخاتمة

عقب فتح كرمان واستتباب الحكم فيها، أدرك القراخطائيون أن استمرار سلطتهم على هذه الأرض الإسلامية، التي كانت تشكل جزءًا من الجغرافيا الثقافية والسياسية لإيران الإسلامية، يستلزم تبني مقاربة دينية جديدة تتماهى مع البيئة الإسلامية السائدة وفي هذا الإطار، لم يكتفِ حكام القراخطائيين في كرمان باعتناق الإسلام، بل سعوا إلى إضفاء طابع من الشرعية الدينية على حكمهم من خلال التواصل مع الخلافة العباسية وقد بادر برّاق حاجب مؤسس الحكم القراخطائي في كرمان، إلى طلب الإقرار بشرعيته من الخليفة المستنصر بالله، الذي لم يكتفِ بالاعتراف به، بل أرسل إليه وفودًا ومنحه لقب "قتلغ تركان"، ما ساهم في ترسيخ مكانته السياسية والدينية داخل الإقليم.

ومن أبرز سمات سياسة برّاق حاجب ازدواجيته في التعامل مع القوى الكبرى في ذلك العصر فعلى الصعيد الإسلامي، سعى إلى تعزيز روابطه مع العالم الإسلامي من خلال إعلان إسلامه والتقرب من الخلافة بينما، في المقابل انتهج سياسة واقعية حذرة تجاه الإمبراطورية المغولية الصاعدة، حيث سعى إلى كسب ود بلاط قراقورم وتوطيد علاقاته به، من أجل تأمين موقعه في مواجهة التحديات التي فرضها التوسع المغولي.

واتسمت السياسة الدينية للقراخطائيين في كرمان بقدر كبير من التسامح، إذ أقرّوا حرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية لسكان الإقليم، مما أتاح تعددية دينية ومذهبية ملحوظة، فقد شهدت كرمان في تلك الفترة وجودًا متنوعًا للمذاهب الإسلامية، إلى جانب الطرق الصوفية، فضلاً عن استمرار حضور الأديان غير الإسلامية مثل الزرادشتية، واليهودية، والمسيحية، والبوذية ولم تقتصر هذه التعددية على المجتمع العام، بل امتدت لتشمل بلاط القراخطائيين ذاته، حيث شغل أفراد من مذاهب وأديان مختلفة مناصب إدارية ووظيفية.

يكشف التحليل التاريخي للحياة الدينية في كرمان خلال العهد القراخطائي عن علاقة معقدة بين الدين والسياسة، حيث استخدم الحكام الإسلام كوسيلة لتعزيز شرعيتهم، بينما سعت النخبة الدينية إلى توجيه السلطة الحاكمة وفق الرؤية الإسلامية ، كما يظهر البحث أن التعددية المذهبية كانت سمة بارزة في كرمان، حيث تداخلت التأثيرات الحنفية، الشافعية، والشيعية، ما يعكس ديناميكية دينية وسياسية شكلت تاريخ الإمارة في تلك الفترة.

كما شهدت الفترة القراخطائية ازدهارًا ملحوظًا في النشاط الديني والتعليمي في كرمان، حيث أُنشئت المساجد، والمدارس، والرباطات، والخانقاهات، وخصصت لها الأوقاف اللازمة لضمان استمراريتها وقد بلغ هذا النشاط أوجه في العهد المبكر من حكم القراخطائيين، لا سيما خلال فترة حكم تركان خاتون، التي يُلاحظ فيها تكثيفٌ ملحوظ للجهود المعمارية والمؤسساتية ذات الطابع الديني والثقافي.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية والمعربة

*** أبن ألأثير ، أبو الحسن علي بن أبي مكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت :٦٣٠هـ/١٢٣٢م)**

١- اللباب في تهذيب الأنساب ، د.ط ، (بغداد ، مكتبة المثنى : د.ت)

***الاصطخري ، أبو أسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي (ت :٣٤٦هـ/٩٥٧م)**

٢- المسالك والممالك ، (بيروت ، دار صادر : ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)

***أفضل الدين كرماني ، تاج الزمان أفضل الدين أبو حامد أحمد بن حامد الكوهبناني (ت : ٦١٥هـ/١٢١٩م)**

٣- بدائع الأزمان في وقائع كرمان ، دراسة وترجمة وتعليق : ثريا محمد علي ، راجع الترجمة : بديع محمد جمعة ، ط١، (مؤسسة عين للدراسات والبحوث الإنسانية والأجتماعية :١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)

***الجويني ، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد بن محمد (ت : ٦٨١هـ/١٢٨٢م)**

٤- تاريخ فاتح العالم (تاريخ جهانگشاي)، (في تاريخ الخوارزميين والاسماعيلية الحشاشين وفتح مدينة بغداد على يد هولاكو) ، نقله عن الفارسية وقارنه بالنسخة الإنكليزية : محمد التونجي ، ط١ ، (دمشق ، دار الملاح للطباعة والنشر : ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)

***الحموي ، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله بن ياقوت الحموي الرومي البغدادي (ت : ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)**

٥- معجم البلدان ، ط٢ ، (بيروت ، دار صادر : ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)

***ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت : ٣٦٧هـ/٩٧٧م)**

٦- صورة الأرض ، د.ط ، (بيروت ، دار مكتبة الحياة : ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)

***الشهرستاني ، أبي الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت : ٥٨٤هـ/١١٨٨م)**

٧- الملل والنحل ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، د.ط ، (بيروت ، دار المعرفة : د.ت)

***أبن العبري ، غريغوريوس أبن ارهون بن توما الملطي (ت : ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)**

٨- مختصر دول العالم ، ط١ ، (بيروت ، دار المسيرة : د.ت)

***أبي الفدا ، عماد الدين إسماعيل ابن علي بن محمود بن محمد (ت : ٧٣٢هـ/١٣٣١م)**

٩- المختصر في أخبار البشر ، تقديم : حسين مؤنس ، تحقيق : محمد زينهم محمد عزب ويحيى سيد حسين ، ط١ ، (القاهرة ، دار المعارف : د.ت)

***ابن الفقيه ، أبو عبدالله احمد بن محمد بن سحاق بن أبراهيم الهمذاني (ت :٣٦٥هـ/٩٧٥م)**

١٠-مختصر البلدان ، ط١ ، (ليدن ، مطبعة بريل :١٣٠٢هـ/١٨٨٥م)

***القرماني ، احمد بن يوسف (ت :١٠١٩هـ/١٦١٠م)**

١١-أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ، تحقيق : أحمد حطيط ، فهمي سعد ، ط١ ، (بيروت ، عالم الكتب :١٤١٢هـ/١٩٩٢م)

***القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود(ت :٦٨٢هـ/١٢٨٣م)**

١٢- آثار البلاد وأخبار العباد ، ط١، (بيروت ، دار صادر:١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)

***مجهول ، مؤلف (من اعلام القرن٤هـ/١٠م)**

١٣-حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تحقيق : يوسف الهادي ، ط١ ، (القاهرة ، الدار الثقافية للنشر : ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)

***المقدسي ، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الشافعي البشاري (ت : ٣٨٠هـ/٩٩٠م)**

١٤-أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط٣ ، (القاهرة : مكتبة مدبولي : ١٤١١هـ/١٩٩١م)

***منهاج السراج الجوزجاني ، أبي عمر منهاج الدين عثمان ابن إبراهيم (ت : ٦٥٩هـ/١٢٦٠م)**
١٥- طبقات ناصري ، ترجمة وتقديم : ملكه علي التركي ، ط١ ، (القاهرة ، المركز القومي للترجمة : ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)
***النسوي ، محمد بن أحمد (ت: ٦٤٧هـ/١٢٤٩)**
١٦- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، تحقيق : حافظ حمدي ، د.ط ، (القاهرة ، دار الفكر العربي : ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م)
***الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد السهمي الاسلمي (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)**
١٧- فتوح الإسلام لبلاد العجم وخراسان ، تحقيق : حيدر سالم المالكي ، ط١ ، (بغداد ، دار الكتب والوثائق العراقية : ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)
ثانياً : المصادر الفارسية
***باخرزي ، أبو المفاخر يحيى بن أحمد (ت : ٧٢٤هـ/١٣٢٤م)**
١٨- اوراد الاحباب وفصوص الآداب ، بكوشش : أيرج أفشار ، أنتشارات دانشكاه تهران ، (تهران ، كتابخانه ملى إيران :١٣٤٥هـ/١٩٢٦م)
***شبانكاره اى ، مُحمّد بن علي بن مُحمّد بن الحسين بن أبو بكر(من اعلام القرن :٨هـ/١٤م)**
١٩- مجمع الأنساب ، به تصحيح : مير هاشم مُحدث ، جاب اول ، (تهران ، مؤسسة انتشارات امير كبير : ١٣٤٣هـ ش/١٩٢٤م)
***فصيح خوافي ، فصيح أحمد بن جلال الدين محمد (ت : ٨٤٥هـ/١٤٤١م)**
٢٠- مجمل فصيحى ، تصحيح وتحقيق : سيد محسن نصر آبادي ، جاب أول ، (تهران ، أنتشارات أساطير : ١٣٨٦هـ ش/٢٠٠٧م)
***مستوفي قزويني ، فاضل حمدالله بن أبي بكر بن محمد بن نصر(ت : ٧٥٠هـ/١٣٤٩م)**
٢١- نزهة القلوب (المقالة الثالثة در صفت بلدان وولايات وبقاع) ، بسعي وأهتمام وتصحيح : كاتي ليسترنج ، جاب أول ، (تهران ، جابخانه ارمغان : ١٣٦٢هـ ش/١٩٤٣م)
٢٢- تاريخ كزيدة ، باهتمام : عبد الحسين نوائي ، جاب بنجم ، (تهران ، مؤسسة انتشارات أمير كبير : ١٣٣٩هـ ش/١٩٢٠م)
***معين الدين شيرازي ، أبو القاسم جنيد بن محمود (من اعلام القرن : ٨هـ/١٤م)**
٢٣- تذكره هزار مزار ، تصحيح : نورانى وصال ، (شيراز ، كتابخانه أحمدى : ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)
***منشئ كرماني ، ناصر الدين (من اعلام القرن :٨هـ/١٤م)**
٢٤- سمط العلى للحضرة العليا ، به تصحيح وأهتمام : عباس إقبال ، (تهران ، أساطير : د.ت)
***هردوت (ت : ٤٢٥ق.م)**
٢٥- تاريخ هردوت ، ترجمة :هادي هدايتى ، جاب دوم ، (تهران ، انتشارات دانشكاه :١٣٤١هـ/١٩٢٣م)
ثالثاً : المراجع العربية والمعربة
***آشتياني ، عباس إقبال**
٢٦- تاريخ ايران بعد الإسلام (من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية) نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه : محمد علاء الدين منصور ، مراجعة : السباعي محمد السباعي ، د.ط ، (القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع : ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)
***بول ، استانلي لين**
٢٧- طبقات سلاطين الإسلام ، ترجمه للفارسية : عباس إقبال ، ترجمه عن الفارسية : مكي طاهر الكعبي ، حققه وقابله : علي البصري ، د.ط ، (بغداد ، دار منشورات البصري : ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)
***سالم ، السيد عبد العزيز**
٢٨- التاريخ والمؤرخون العرب ، د.ط ، (بيروت ، دار النهضة العربية :١٣٨٠هـ/١٩٦١م)
***شبولر ، برتولد**

٢٩- العالم الإسلامي في العصر المغولي ، نقله إلى العربية : خالد أسعد عيسى ، راجعه وقدم له : سهيل زكار ، ط١ ، (دمشق ، دار حسان : ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)
***صبرة ، عفاف سيد**
٣٠- التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية ، ط١ ، (القاهرة ، دار الكتاب الجامعي :١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)
***الصياد ، فؤاد عبد المعطي**
٣١- المغول في التاريخ ، د.ط ، (بيروت ، دار النهضة العربية : ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)
*** زامباور ، أدورد فون**
٣٢- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، أخرجه : زكي محمد حسن و حسن أحمد محمود ، أشترك في ترجمة بعض أصوله : سيدة إسماعيل كاشف وحافظ أحمد حمدي وأحمد ممدوح حمدي ، د.ط ، (بيروت ، دار الرائد العربي : ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)
***عبدالرحمن ، خليل**
٣٣- افستا (الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية) ، ط٢، (سوريا ، روافد للثقافة والفنون :١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)
***الفقاري ، ناصر بن عبدالله**
٣٤- دراسات في الأديان ، ط٢ ، (الرياض ، دار العقيدة : ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م)
***ولبر ، دونالد**
٣٥- إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة : عبد النعيم محمد حسين ، ط٢ ، (القاهرة ، دار الكتاب المصري :١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)
رابعاً : المراجع الفارسية
***ابادى ، على زنكي**
٣٦- جغرافيا وبرنامه ريزى شهر كرمان ، (كرمان ، انتشارات مركز كرمانشناسى :١٣٧٠هـ/١٩٣٢م)
أحمد ، بور احمد
٣٧- ساخت شهر در دوره اسلامى ، بايان نامه كارشناسى ارشد ، (تهران ، دانشكاه تربيت مدرس : ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م)
***آيتي ، عبد المُحمد**
٣٨- تحرير تاريخ وصّاف ، أنتشارات بنياد فرهنگ ، (إيران ، جابخانه علمى : ١٣٤٦هـ ش/١٩٢٧م)
***بارتولد ، فاسيلي فلاديمير**
٣٩- تذكره جغرافياى تاريخى ايران ، ترجمة : حمزة سردادور، (تهران ، جابخانة أتحادية :١٣٠٨هـ/١٨٩٠م)
***صفا ، ذبيح الله**
٤٠- تاريخ علوم وادبيات ايرانى ، چاب هشتم ، (تهران ، فردوس :١٣٧٨هـ/١٩٥٩م)
***كيانى ، محسن**
٤١- تاريخ خانقاه در ايران ، (تهران ، كتابخانه طهورى : ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م)
***وزيري ، أحمد علي خان**
٤٢- تاريخ كرمان (سالاريه) ، به كشوش : محمد إبراهيم باستاني باريزي ، سلسلة أنتشارات ابن سينا ، (تهران ، درجابخانه بهمن : ١٣٤٠ش/١٩٤٥م)
٤٣- جغرافياى كرمان ، به ضميمة رسالة دهات كرمان ، تصحيح وتحشيه : محمد إبراهيم باستانى باريزى ، سلسلة انتشارت انجمن آثار ومفاخر فرهنكى ، سازمان جاب ، (تهران ، انتشارات وزارت فرهنگ وارشاد أسلامي :١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)
خامساً : دوائر المعارف والموسوعات
***الفقي ، عصام الدين عبد الرءوف ، جمال الدين ، محمد السعيد**
٤٤- موسوعة سفير التاريخ الإسلامي (المشرق الإسلامي بعد العباسيين ٦٥٦-١٣٤٣هـ) ، الهيئة المشرفة : حسن محمود الشافعي ، حسن علي حسن ، عبد الشافي محمد عبد اللطيف ، عبدالله جمال الدين

، محمد حرب ، المحرر العام : أحمد عبد الفتاح تمام ، تحرير : أشرف فوزي صالح ، الاشراف على التنفيذ : عمر علي الكومي وعبد الحميد توفيق ، المراجعة اللغوية والتصحيح : زينهم البدوي وحمدي بنورة ، الإخراج الفني : ماهر عبد القادر ، د.ط ، (القاهرة ، شركة سفير : ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)

***مجموعة من المؤلفين المستشرقين**

٤٥- دائرة المعارف الاسلامية ، ط١، (القاهرة ، مركز الشارقة للابداع الفكري :١٤١٩هـ/١٩٨٨م)

سادساً : الرسائل والاطاريح الجامعية

*** الزبيدي، عباس خميس عبود**

٤٦-صراع القوى السياسية في آسيا الوسطى (٥١٩-٦١٥ه/١١٢٥-١٢١٨م)، إطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القادسية، كلية التربية: ١٤٢٨ه/٢٠٠٧م)

***الزيادي ، وسن فليح حسن**

٤٧- قراخطائيو كرمان (دراسة في أوضاعهم السياسية وعلاقتهم بالقوى المجاورة ٦١٩-٧٠٣هـ/١٢٢٢-١٣٠٣م) ، (جامعة القادسية ، كلية التربية : ١٤٤٦هـ/٢٠٢٥م)

***محمد ، جمال فوزي**

٤٨- الأحوال الحضارية في إيران من سنة ٤٨٥هـ إلى سنة ٦٢٨هـ ، إطروحة دكتوراه ، (جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم : ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)

سابعاً : المقالات والدوريات العربية والمعربة

*** الزبيدي ، عباس خميس عبود ، الخالدي ، أسراء مهدي مزبان**

٤٩- قراخطائيو كرمان دراسة في أوضاعهم السياسية وعلاقتهم بالمغول (٦١٦-٧٠٣هـ/١٢٢٠-١٣٠٣م) ، العدد ٢٩ ، (جامعة واسط ، مجلة كلية التربية : ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م)

*** الزبيدي، عباس خميس عبود ، الشاهر، حسين كامل جابر**

٥٠- تنافس القوى السياسية والتجارية في الخليج العربي في العهد الإيلخاني (٦٥٦-٧٣٧ه/١٢٥٨-١٣٣٦م)، العدد ٤٩، (جامعة واسط ، مجلة كلية التربية : ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)

ثامناً : المقالات والدوريات الفارسية

***روستا ، جمشيد ، زاده ، سحر بور مهدي**

٥١- بررسی أوضاع مذهبي كرمان در دوره قراختايي (٦٢٠-٧٠٤ق) ، بزوهشنامه تاريخ هاي محلي إيران ، العدد ١٧ ، (كرمان ، جامعة الشهيد باهنر :١٤٤١هـ ش/٢٠٢٠م)

---

[١] اوستا اوأفستا : تعني" الأساس ، الأصل ، الحمى ، الملاذ ، كونها مشتقة من كلمة Upasta بمعنى الأساس ، وأفستا تعني" بداية الحياة" في اللغة الكردية الهورامانية ، وفي الكردية الكرمانجية تحمل دلالة الحمل Avis ، التي تتضمن أيضاً الماء Av ، فربما كان الماء بداية الحياة كما هي أفستا ، مثلما يكون" الحمل" بداية لحياة جديدة ، ويعتقد بعض الباحثين بأن جذور الكلمة تعود الى أصلها الأري" فيد" ، التي منها اتخذ الكتاب السنسكريتي اسمه" فيدا" وتعني المعرفة ، وهي التي دخلت اللغة اللاتينية تحت اسم Video فيديو" بمعنى أرى أو أعرف ومنها أيضاً"Bua فيد" الروسية بمعنى مرأى ، مظهر ، مشهد ، والفعل منه" Bunerb فيديت" بمعنى نظر ، أبصر ، رأى ، وجد ، وبالكردية Ditin بمعنى رأى أو وجد. ويعتقد الأخرون بأن حرف A المضاف إلى" قست- فيد" (المعرفة) يعني" حجب المعرفة بانتظار" السوشيانت- المنقذ" ليكشف الستار عن المعرفة الحقيقية ولينشرها بين الناس ، لمزيد من التفاصيل يُنظر: عبدالرحمن ، خليل ، افستا (الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية) ، ط٢، (سوريا ، روافد للثقافة والفنون :١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) ، ص٧

[٢] براق حاجب : بن كلدوز مؤسس الدولة القراخطائية في كرمان (٦١٩-٦٣٢هـ) كان هو واخيه خمتيور تاينكو من امراء القراخطائيين ، كان بداية أمره حاجباً للكورخان القراخطائي ، لمزيد من التفاصيل يُنظر : الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، ج٢ ، ص١١٠ ؛ منشئ كرماني ، سمط العلى ، ص٢٢

[٣] الخليفة الناصر لدين الله : تولى الخلافة العباسية (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م) ، قد أُشيع عنه هو من كاتب المغول ليشغل جلال الدين خوارزمشاه بهم عنه ، وافته المنية عن عمر يناهز السبعين عاماً ، لمزيد من التفاصيل يُنظر : أبو الفدا ، المختصر في أخبار البشر ، ج٢ ، ص١٣٥-١٣٦

[٤] الدولة الخوارزمية : (٤٩٠–٦٢٨ هـ / ١٠٩٦–١٢٣٠ م) ، تعود أصول هذه الإمارة إلى محمد خوارزمشاه بن نوشتكين، المعروف أيضاً باسم "أنوش تكين". كان نوشتكين عبداً مملوكاً لرجل من منطقة غرشتان، ولذلك عُرف بلقب "أنوش تكين الغرشي" أو "الغرجي". اشتراه أمير سلجوقي يُدعى بلكابل أو "بلكباك"، وتميز أنوش تكين بحسن الخلق والمهارة، فترقى في المناصب حتى أصبح شخصية بارزة موثوقاً بها ، عمل أنوش تكين لدى السلاجقة في منصب "الطشت دار" أو

"الطشت خانة"، وهو منصب يشرف على بيت مخصص لأدوات الغسل والوضوء ولوازم حمام السلطان من طشوت وأباريق وسخانات وطاسات وكراسي وستائر وسجاد ووسائد ومناشف وفوط الخدمة وغيرها. ومن خلال اجتهاده وكفاءته، نال رضا السلاجقة الذين كافؤوه على خدماته ،ونظراً لارتباط وظيفة شحنة خوارزم بمنصب الطشت خانة، فقد عيّنه السلطان السلجوقي ملكشاه شحنة لخوارزم. وبعد وفاته، أمر السلطان بركياروق بتعيين ابنه قطب الدين محمد والياً على خوارزم، بعد أن قُتل نائبها، ومنحه لقب "خوارزمشاه". امتاز قطب الدين محمد بحسن السيرة وقربه من العلماء وأهل الدين، مما جعله يحظى بمكانة عالية لدى السلطان سنجر السلجوقي، الذي ثبّته في حكم خوارزم ، وهكذا تأسست الإمارة الخوارزمية واستمرت حتى عام (٦٢٨هـ / ١٢٣٠م) ، حين قضى المغول عليها وقتلوا آخر أمرائها، جلال الدين منكبرتي، الذي فرّ إلى إحدى قرى ميافارقين وتوفي هناك في السنة نفسها ، لمزيد من التفاصيل يُنظر : أبن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص١٠-١١ ؛ النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص١٤-١٥ ؛ الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، ج٢ ، ص١-٤ ؛ زامباور ، معجم الانساب والاسرات الحاكمة ، ص٣١٦-٣١٨

[٥] جنكيز خان : ولد في عام (٥٤٩هـ/١١٥٤م) أبوه يوكاي بهادر رئيساً لقبيلة قيات المغولية ، أتصف جنكيز خان بقوة البنية ، طويل القامة ضخم الجثة ، طويل اللحية ، عُرف بالرجولة والشجاعة والجرأة والفطنة والعقل والعلم والهيبة والاستعداد للقتال ، كان عادلاً منظماً قاهراً لأعدائه سفاكاً للدماء ماكراً في أستدراج خصومه ، لمزيد من التفاصيل يُنظر: منهاج السراج الجوزجاني ، أبي عمر منهاج الدين عثمان ، طبقات ناصري ، ترجمة وتقديم : ملكه علي التركي ، ط١ ، (القاهرة ، المركز القومي للترجمة : ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ، ج٢ ، ص١١٩ ، ١٥٨ ؛ الفقي ، عصام الدين عبد الرءوف ، جمال الدين ، محمد السعيد ، موسوعة سفير التاريخ الإسلامي (المشرق الإسلامي بعد العباسيين ٦٥٦-١٣٤٣هـ) ، الهيئة المشرفة : حسن محمود الشافعي ، حسن علي حسن ، عبد الشافي محمد عبد اللطيف ، عبدالله جمال الدين ، محمد حرب ، المحرر العام : أحمد عبد الفتاح تمام ، تحرير : أشرف فوزي صالح ، الاشراف على التنفيذ : عمر علي الكومي وعبد الحميد توفيق ، المراجعة اللغوية والتصحيح : زينهم البدوي وحمدي بنورة ، الإخراج الفني : ماهر عبد القادر ، د.ط ، (القاهرة ، شركة سفير : ١٤١٦هـ/١٩٩٦م) ، ج٤ ، ص١٦-١٩

[٦] الزرادشتية : أصحاب زوادشت بن بورشب وهو شخص إيراني ولد حوالي عام (٦٦٠ق م) في أذربيجان في زمن كشتاسب بن لهراست الملك ، أبوه كان من أذربيجان وأمه من الري ، توفى زرادشت قتيلاً عام (٥٨٩ق م) في معبد للنار ، زعموا أن لهم أنبياء وملوك اولهم كيومرث ، أصحاب هذه الديانة يتخذون النار رمز للقوة ، لمزيد من التفاصيل يُنظر : الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج٢ ، ص٤١

[٧] المانوية : أصحاب ماني بن فتق بن ابي برزام الذي ظهر في أيام سابور بن أردشير ملك الفرس ، وهو صاحب القول بالنور والظلمة ، أي أن العالم مركب من لصلين قديمين ، أحدهما نور ، والأخر ظلمة ، وقد فرض ماني على أصحابه عشر ، فرائض ، ويتبعها ثلاثة خواتيم ، وصيام سبعة أيام أبدا ، في كل شهر ، فالفرائض هي: الأيمان بالعظائم الأربع الله ، نوره ، قوته ، حكمته ، ترك عبادة الأصنام ، والكذب والبخل والقتل والزنا والسرقة ، وتعليم الطل والسحر ، لمزيد من التفاصيل يُنظر: الشهرستاني ، الملل و النحل ، هامش ص ٢٦٨ ، هامش ص ٢٧٣

[٨] المزدكية: اتباع مزدك الزنديق ، ومذهبه في الأصول والأركان أنها ثلاثة: الماء والنار والأرض ، وروي عنه أن معبوده فعد على كرسيه في العالم الأعلى ، وبين يديه أربع قوى قوة التمييز والفهم والحفظ والسرور ، وتلك الأربعة يدبرون أمر العاملين ، لمزيد من التفاصيل يُنظر : الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج٢ ، ص ٢٧٥ -٢٧٦.

[٩] المجوس : هم عبدة النار ، وهم أقدم الطوائف وأصلهم من بلاد فارس وقد نبغوا في علم النجوم ، ولهم فرق ثلاث الأولى الكيومرتية والفرقة الثانية الثنوية والثالثة الزاردشتية ، ولهم كتاب المجوس المقدس الافستا فيه مجموعة أقوال دينية منسوبة لزوادشت ، لمزيد من التفاصيل يُنظر : الشهرستاني ، أبي الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت : ٥٨٤هـ/١١٨٨م) ، الملل والنحل ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، د.ط ، (بيروت ، دار المعرفة : د.ت) ، ج٢ ، هامش رقم (١) ، ص٢٥٧ ؛ الفقاري ، ناصر بن عبدالله ، دراسات في الأديان ، ط٢ ، (الرياض ، دار العقيدة : ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م) ، ص٣٢٤-٣٢٧